

نظراتٌ في المعجم الموحّد
لمُصطلحات اللسانيات
لمكتب تنسيق التعريب بالرباط

**Glances at the Unified Dictionary
of Linguistic Terms
for the Arabization Coordination
Bureau in Rabat**

أ.م.د. زُهَيْرُ الدِّينِ رَحْمَانِي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي . الجزائر

Asst. Prof. Dr. Zuheir AL-Deen Rahmani

Department of Language and Arabic
literature . College of Arts and Languages
Mohammed Bashir Ibrahim University
Algeria

خضع البحث لبرنامج الاستتال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

اهتم الباحثون بالمعاجم المختصة اهتماما كبيرا، فقاموا بجمع المصطلحات كل علم، وشرحها في معجمات خاصة لأنها مفاتيح العلم وأدوات التعلم وتفننوا في وضع هذه المعاجم، فقصروها على علم بعينه، أو استوعبوا فيها طائفة من العلوم ورتبها ترتيبا موضوعيا، أو سلكوا فيها مسلك الترتيب الهجائي على غرار المعجمات اللغوية وتفاوتت شروحهم للمصطلحات؛ فتجيء تارة مختصرة ومركزة تكتفي بذكر الدلالة اللغوية للفظ، وتضيف إليها دلالاته الاصطلاحية في دقة واختصار وتنحو منحى البسط والتفصيل تارة أخرى؛ فتبين آراء العلماء والباحثين وتشير إلى خلاف المذاهب والمدارس ومن هنا كان موضوع هذه الورقة نظرات في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات لمكتب تنسيق التعريب بالرباط، نرصد فيه مادة المعجم ومنهجيته في وضع المصطلحات وتعريفها، ومسجلين أهم المزايا والمآخذ على هذا المعجم.

ABSTRACT

Researchers pay much attention to the specified dictionaries , glean the terms of each science in isolation and illustrate them in certain dictionaries. As these terms are of essentiality and keys to sciences, they exert themselves in arranging them objectively and alphabetically and elaborate whatsoever needs explanation. Such dictionaries manifest the opinion of the scientists and researchers due to their denominations and schools. Thus the present paper, Glances at the Unified Dictionary of Linguistic Terms for the Arabization Coordination Bureau in Rabat, comes into light to usher the merit and demerit of such a dictionary.

... المقدمة ...

المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات هو معجم صدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صدرت طبعته الأولى عن مطبعة المنظمة بتونس سنة ١٩٨٩م، وصدرت طبعته الثانية عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء عام ٢٠٠٢م. ظهر هذا المعجم في المرحلة الثانية من إزماع مكتب تنسيق التعريب وضع معجم لسانيّ موحد، حيث كانت المرحلة الأولى من عام ١٩٨٤م حتى عام ١٩٨٩م تتضمن إعداد معاجم لأغلب المجالات العلميّة بما فيها المجال اللساني الذي ظهر له معجم ثلاثي اللغة (انجليزي- فرنسي- عربي) وقد طُبِعَ على الآلة الرافنة^(١)، واحتُفِظَ بها في مكتب تنسيق التعريب والمرحلة الثانية تضمنت نشر المعجم المشار إليه، أما المرحلة الثالثة فقد كانت في عام ٢٠٠٢م. وقد عقدت ندوة لدراسة المشروع في أواخر ١٩٨٣م بمعهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر. وقد تمّ أقرّ المعجم عام ١٩٨٥. ^(٢) وزوّد بفهرسين عربي وفرنسي بعد أن تدارسه الأساتذة المشاركون؛ فصدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٩. ويشتمل المعجم في طبعته الأولى على مقدمة كتبها (محيي الدين صابر) المدير العام السابق للمنظمة مع مقدمة وضحت كيفية إنجاز المعجم.

وقد صدرت الطبعة الثانية من المعجم عام ٢٠٠٢، الذي ألفه فريق عمل من الخبراء العرب، بإشراف (ليلي المسعودي) وبمساعدة (محمد شباطة)، ولقد أستعين بالملاحظات الموضوعية التي وصلت إلى المكتب، أو ما تجمع لديه من نقد وتعليقات حول المعجم، وقد بذلت لجنة المراجعة جهداً طيباً من شأنه أن يرفع من المستوى

العلمي للمعجم^(٣). يقع هذا المعجم في طبعته الأولى في اثنتين وسبعين ومئتي صفحة (٢٧٢). ويُعد معجماً ثلاثي اللغة (انجليزي - فرنسي - عربي)، ويتكوّن من تسعة وخمسين وثلاثة آلاف مصطلح (٣٠٥٩)، وقد وضع لكل مصطلح إنجليزي رقمٌ حسب تسلسله في بقية المصطلحات. وتقع الطبعة الثانية في ستين ومئتي صفحة (٢٦٠)، ويتكون من أربع وأربعين وسبعمئة وألف مصطلح (١٧٤٤)، ورقمت كذلك المصطلحات الإنجليزية حسب تسلسلها مع بقية المصطلحات.

١ - مادة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات

لقد تنوعت مادة هذا المعجم في مداخلها عن غيرها ممّا عرفناه من الكشوف والمسارد والمعاجم؛ فقد اشتمل على مصطلحات مختلفة في فروع اللسانيات المختلفة مثل: اللغات وخصائصها، والصوتيات السمعية، والأجهزة المستعملة في حقل الصوتيات السمعية والمعاجم، والصوتيات العامة، والدلالة، والنحو ومدارسه، واللسانيات النفسية، واللسانيات الاجتماعية. ومن الواجب التنويه بسهولة الاطلاع على المعجم الموحد واستعماله وذلك بفضل الفهارس العربية والفرنسية المرتبة والمرقمة بشكل يسهل بحث مستعمل المعجم أيّاً كانت اللغة التي ينطلق منها في عملية البحث عن المصطلح.

أ: جمع مادة المعجم الموحد

جمعت مادة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات من طريق «مراسلة الدول العربية ومؤسساتها المتخصصة لموافاة المكتب بما يتوفر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية مع المتداول من المقابلات العربية، واستخراج المستعمل من المصطلحات في مؤلفات التعليم العالي، إلى التنسيق ما تجمع من المادة المصطلحية

ضمن قوائم ثلاثية اللغة». وألحقت بالمشروع مجموعة من مصطلحات من طرف الأساتذة: عبد الرحمان الحاج صالح، عبد اللطيف عبيد، سعد عبد العزيز مصلوح وعبد القادر الفاسي الفهري^(٤). لكن المعجم لا يبين طبيعة هذا الجرد للمصطلحات. وما يلاحظ على المعجم الموحد أنه لا يجسد واقع تنوع الاستعمالات الاصطلاحية المتداولة في أهم الكتابات اللسانية العربية الحديثة وأشهرها، بل إنه لا يمثل إلا النزر القليل منها. إن تنفيذ خطة العمل المشار إليها سابقاً يستلزم أن نجد الآثار الواضحة للمصطلحات اللسانية الرائجة في أهم الدول العربية ولاسيما تلك التي بلغ فيها البحث اللساني درجة علمية لا يستهان بها. إن المفروض في معجم رسمي أن يدرس المصطلحات كلها وأن يختار الشائع منها ل يتم تعميمها وتوحيد اللسانيين العرب حول استعمالها. فهدف كل عمل اصطلاحى هو التوحيد أولاً، والجدّة ثانياً^(٥).

ب: مصادر مادة المعجم الموحد

إن المعجم الموحد لا يشير في طبعته الأولى إلى المصادر التي اعتمدها، ويمكن تبينها من خطة العمل التي سار عليها المشرفون، حيث قام المكتب بمراسلة الدول العربية ومؤسساتها المتخصصة لموافاة المكتب بما يتوافر لديها من مصطلحات في مؤلفات التعليم العالى. وورد في مقدمة المعجم أيضاً أن المكتب استعان بمجموعة من المصطلحات وردت عليه من بعض الأساتذة أمثال: عبد القادر الفاسي وعبد الرحمان حاج صالح وعبد اللطيف عبيد وسعد عبد العزيز مصلوح. غير أن المطلع على المعجم في طبعته الثانية قد تدارك الأمر وأشار إلى مجموعة من المؤلفات اللغوية والمعجمية العربية، والقواميس المتخصصة بالعربية، التي استعان بها في تهذيب المعجم وإغنائه بإضافات جديدة منها: أبحاث كل من تمام حسان، وإبراهيم السامرائي، وأحمد شفيق الخطيب، وعبد السلام المسدي، وحلمي خليل، وبيتر عبود، وميشال

زكريا، وصالح جواد الطعمه، وداود عبده، وعلي القاسمي، الفاسي الفهري،... إلخ. وأشار المعجم إلى أنه استعان بأعمال ومؤلفات أجنبية لتخصّصين مثل: Noam Chomsky, David Hartman, John Goldsmith, J.C. Càtford, G.Clements, F. Dell, J. Peter Ladefoged, Lowenstamm, Joshua Fishman, William Labov, John (Mccarthy)6.

ج: المستويات اللغوية

بما أن المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات هو معجم ثلاثي اللغة، وبما أن العلم الذي يختص به المعجم هو علم أجنبي بحت، ولد في رحاب مدارس غربية، وتطورت مصطلحاته في ذلك الوسط قبل أن يقوم المعجم بمحاولة نقل هذه المصطلحات، فإن رصدنا للمستويات اللغوية سيأخذ منه المعرب والدخيل القسط الأوفر؛ لأن المعجم في الحقيقة ما هو إلا نقل للعديد من مصطلحات اللسانيات الأجنبية، ومحاولة إعطاء تعريفات لمفاهيم هذا العلم.

١. مستوى الفصح: هو المستوى الأول من المستويات اللغوية، وقد اشتمل المعجم الموحّد على العديد من المصطلحات التي ترجمت إلى اللغة العربية بألفاظ من اللغة العربية. فقد حاول فريق العمل في المعجم إعطاء مقابلات عربية أصيلة للمصطلحات الأجنبية، وترجمة معاني المصطلحات الغربية، وهذا المنهج هو أفضل الطرائق فمن أمثلة هذه المقابلات:

رقم المصطلح في المعجم (ط)	المصطلح بالعربية	المصطلح بالفرنسية	المصطلح بالإنجليزية
٥٧٨	سياق - قرينة	contexte	Context
٢٩٦١	مصدر	Nom verbal	Verbal noun

٥٢٦	تصور - مفهوم	concept	Concept
١٦٧٠	خطاب	message	Message

٢. مستوى العامي: لا يشتمل المعجم الموحد على مصطلحات مترجمة إلى اللغة العامية، وذلك راجع إلى أن أعضاء فريق العمل في المعجم هم متخصصون في اللسانيات ومن ثم لم يحتاجوا إلى الاستعانة بالعامية لترجمة المصطلحات الأجنبية؛ فاللغة العربية الفصحى غنية وثرية بعدد هائل من الكلمات، أغنى المصطلحيين عن الالتجاء إلى الألفاظ العامية.

٣. مستوى المعرب ومستوى الدخيل: احتوى المعجم عدداً غير قليل من الكلمات المعربة والكلمات الدخيلة، وذلك يرجع إلى التطور الهائل الذي يعرفه البحث اللساني العالمي الذي يعكس الصعوبات التي ما تزال تواجه تعريب اللسانيات وتبين أن الطريق إلى سدّ هذا الفراغ الاصطلاحي المهم لا يتأتى إلا بالانخراط كلياً في الدرس اللساني وجعله بحثاً علمياً في جامعاتنا ومراكزنا العلمية.^(٧) «فالعلم الذي نخوض فيه منسوخ وليس مستوعباً ولذلك فإن التشويش الطارئ على المصطلحات يبدو طبيعياً لأننا نستهلك منه بحسب ما يعرض علينا وباعتبار طلبنا منه».^(٨)

وعند محاولتنا لإحصاء المصطلحات اللسانية المعربة والدخيلة في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات بطبعته، أمكننا الوصول إلى أن عدد المصطلحات المعربة والدخيلة في المعجم الموحد في الطبعة الأولى ٨٩ مصطلحاً، أما في طبعته الثانية فقد نقص وأصبح ٤٠ مصطلحاً. وفي التعامل مع هذه المصطلحات راعى مصنفو المعجم العديد من المعايير اللغوية (الصرفية والصوتية)؛ حيث إن هناك

مصطلحات قد عرّبت بصيغة عربية تتوافق مع أوزان أبنية اللغة العربية^(٩). وهي تندرج في إطار المعرّب، ومن أمثلتها: (Amalgam/Amalgame) الذي عرّب بـ (مَلْغَمَة) على وزن (فَعْلَمَة)، كما أنّ هناك مصطلحات قد عرّبت بالكتابة الصوتية دون إلحاقها بأحد الأوزان العربية وهي تندرج في إطار الدخيل^(١٠)، من أمثلتها: (Créole/Creol) المعربة بـ (كريول)، (tagmèm/tagmeme) المعربة بـ (تاكميم) / (tagma) المعربة بـ (تاكمة). أما مصطلحات أخرى فقد وردت مركبة، فعند تعريبها اكتفى المعجم بتعريب جزء فقط منها وترجمة الجزء الآخر، وقد سُمّي هذا النوع من المعربات بالمقترض: وهو ما كان بعض أجزائه عربيا وبعضها أجنبيا، وأطلق عليه (محمود فهمي حجازي) اسم المختلط، على حين سماه (جواد سماعة) اسم المؤشب. من أمثلته: (analyse tagmémique/tagmemic analysis) عرّبت بالمصطلح المركب (تحليل تاكميمي) (transcription ethnophonémique/ethnophonemic) عرّبت بالمصطلح (transcription) عربت بالمصطلح (كتابة صوتية إثنولوجية).

٢- منهج المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات

أ: ترتيب المادة المعجمية

تبع مقدمة المعجم -بطبعته- تنبيه بأن المعجم رتب ترتيبا ألفبائيا، انطلاقا من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية، وإشارة إلى دلالة الرموز المستعملة، وهي: (؛) للفصل بين مترادفات باللغتين الإنجليزية والفرنسية. (،) للفصل بين مترادفات باللغة العربية.^(١١) (*) مصطلحات مرقمة نظرا لتعدد مفاهيم المصطلح الأساس. (/) للفصل بين صفتين مشتركين للموصوف نفسه. () لاحتواء بعض الشروح أو التعريفات. يفضل المقابل العربي الأول إذا تعددت المقابلات العربية وسبقت

بهذه الإشارة (-).^(١٢) وقد زود المعجم بفهرسين عربي وفرنسي رتبا ترتيبا ألفبائيا، مزودين - كل مصطلح على حدة - بأرقام المصطلحات كما وردت في متن المعجم، طبقا للترتيب الألفبائي الإنجليزي. ووضع لكل مصطلح إنجليزي رقم حسب تسلسله مع بقية المصطلحات، وجعل له مقابل بالفرنسية والعربية مع كل شرح لكل مصطلح باللغة العربية.

ب: منهج المعجم

أما عن منهجية العمل في المعجم فقد ورد في مقدمة الطبعة الثانية ما مفاده أنه: «هناك جدال واسع في شأن هذه المسألة التي يمكن تلخيصها في موقفين متباينين: فهناك من يفضل استخدام المصطلحات التراثية بمفاهيم لسانية حديثة، وهناك من يؤمن بقطيعة معرفية واضحة بين التراث واللسانيات ويؤثر التوليد والتجديد في المصطلح. وبين هذين المنظورين حاولنا أن نسلك مسلكا وسطا و انتهجنا طريقة تستند، أولا وقبل كل شيء إلى الاستعمال الشائع، الذي أصبح مقبولا لدى عدد كبير من اللسانيين. فمثلا الصامت والصائت والصرفة والصوتية، والسمة، والصوتيات، والصواتة، والصرافة،... الخ، وردت في كثير من الكتابات الشرقية والمغربية على السواء وصارت هذه المصطلحات متداولة لأنها لا تبدو لا غريبة ولا مصطنعة.»^(١٣) ويتلخص منهج واضعي المعجم في توحيد المصطلحات اللسانية العربية في ما يأتي:

١. تفضيل اللفظ العربي على اللفظ الأجنبي.
٢. تفضيل ما كثر استعماله، وكان لفظه بسيطا (غير مركب)، وسهل نطقه، وصلاح للاشتقاق من اللفظ العربي.

فهي إذن شروط مبدئياً يتفق الكل حولها، إلا أنّ واضعي المعجم أخفقوا أحيانا في تحقيق خطتهم حيث أن المرء قد يجد مصطلحات أفضل في معجمات أخرى ومنها تلك التي سبقته في الظهور ويبدو أن واضعي المعجم لم يستفيدوا منها تمام الاستفادة^(١٤). و أن واضعي المعجم حاولوا تجنب مجرد تعريب المصطلحات، ما أدى بهم إلى الاستنجاد بالكلمات المركبة مقدمين في كثير من الأحيان أكثر من مقابل عربي للكلمة الأجنبية. فالمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات قد تضمن أكبر عدد من الكلمات المركبة وأعلى نسبة: فهناك ٣٢ مصطلحا مركبا وهذا يمثل نسبة % ٣٧، ٤٦ من العدد الإجمالي للمقابلات العربية المقترحة في ذلك المعجم.^(١٥) ومن أمثلتها: فعل الحكاية ((Narration/Narration (1038) حالة التجاوز/Ablative (3) (Ablatif)^(١٦)... الخ.

ج: التعريف المعجمي في المعجم الموحد

يعد التعريف المعجمي أحد الركائز التي تقوم عليها الصناعة المعجمية، وهو أصعب خطوة على الإطلاق؛ لأنه يقتضي الإحاطة بدقائق معاني الكلمات، وتزداد الصعوبة، عندما يواجه المعجمي (المصطلح العلمي): فتعريفه على الوجه المطلوب، يتطلب الدراية بمجاله المخصوص وبالمستجدات المعرفية المتعلقة به، مما يستدعي الدخول في غمار المصادر العلمية، لتقديم تعريف علمي للمصطلح المعني.^(١٧)

والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات قد صادفته مثل هذه العقبة حيث نجد أن الطبعة الأولى قد اكتفى واضعو المعجم فيها بالعديد من المصطلحات، بالاقتراب على وضع المقابلات العربية على الرغم من أهمية هذا الصنيع. حيث نلاحظ غياب الجانب الثاني في معجم متخصص من هذا المستوى وهو جانب التحديد والتعريف. وبعد الاطلاع على مصطلحات هذه الطبعة توصلنا إلى الإحصائية الآتية: ٦٩

مصطلحا عرفت بالضد - تعريف سلبي-، من خلال استعمال ألفاظ (ضد) و(في مقابل) و (عكس). مثل (relevant/pertinent) (٢٣٦٨) مميّز (في مقابل العرضي أو العارض). أما ١٦ مصطلحا فقد عرفت بالمثال. من مثل: (border mark ; boundary) (٣٣٣) (marker/ marque de frontière) علامة الطرف (التنوين مثلا)، على حين ٨٦ مصطلحا حددت فيها اللغة التي يستخدم فيها، أو المجال الذي يستعمل فيه، أو العالم أو النظرية أو المدرسة التي أطلقت وتبنت هذا المصطلح، من خلال استعمال حرفي الجر (في) و (عند). مثل المصطلح interrogation de confirmation tag (٢٨١٠) / question morpheme alternant/ (في اللغة الإنكليزية)، (morpheme slot/ morphoneme) (١٧٤٢) - وحدة صرفية (عند مارتيني) - بدل تصريفي، (cotexte d'occurrence) (٢٥٦٩) حيز وظيفي (في الجملة في المدرسة التاكسيمية). أما المصطلحات التي قدم المعجم الموحد تعريفاً لها ولو كان تعريفاً بسيطاً وهو في الحقيقة غير كافٍ فقد بلغ عددها ٣١٦ مصطلحا. مثل: (attraction/ attraction) (٢٥٥) جذب، (synapsy/ synapsie) (٢٧٥٨) التعدد (تعدد الدوال في التسمية الواحدة). أما باقي المصطلحات حوالي ٢٥٧٢ مصطلحا فقد تم فيها الاقتصار على وضع المقابل العربي فقط لا غير دون شرح أو تمثيل أو توضيح معناها. من مثل: (saying/ proverb) (٢٤٣٥) مَثَل، (intimacy/ intimité) (١٣٩٦) ألفة.

يعد المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الثانية سنة ٢٠٠٢ تطورا نوعيا في المصطلحات اللسانية العربية فقد شهد مقارنة مع طبعته الأولى تطورا، إن على المستويين المتن أو العرض. فقد أضفت العديد من الشروح للمصطلحات واستعمل المعجم العديد من أنواع التعريف في إيضاح مفاهيم هذه المصطلحات، وسنعرض بعض نماذج أنواع التعريف المستعملة في المعجم في طبعته الثانية.

استعمل المعجم الموحد التعريف بالمرادف في مثل (Base component/ Constituant de base) (٢٢٠) مكون أساس: مكون رئيس. واستعمل المعجم الموحد التعريف بالمثال في أغلب المصطلحات. ولم يقتصر المعجم كما في طبعته الأولى على التمثيل للمصطلح فقط، بل يُقدّم توضيحاً وتعريفاً للمصطلح ثم يدعم هذا المفهوم بالمثال. في مثل: (Barrier mark / Marque de frontière) (٢١٩) علامة الحد: رمز يوضح بداية ونهاية وحدة لغوية ما. مثال: علامة الحد للصرفية هي [+] أو الكلمة هي [ه] أو الجملة هي [هه]. واستعمل المعجم الموحّد في كثير من المصطلحات التعريف الإحالي ففي مصطلحات يحال إلى المصطلح العربي - المقابل العربي-، وفي مصطلحات أخرى يحال إلى المصطلح الأجنبي. باستعمال الحرف (ظ) أو الفعل (انظر) ومن مثل: (Substance/ Substance) (١٤٩٩) مادة: ظ. شكّل. و(Phonemic/ Phonémique) (١١٨٣) صوتوي: ظ. Phonematic.

وأهم ميزة في المعجم الموحد استعماله للتعريف الموسوعي المشهور بإحاطته بالكثير من جوانب المصطلح الواحد، واستعماله في مجالات عديدة. ومن أمثلته: (Grammar/ Grammaire) (٦٩٤) نَحْوٌ: تعدد مفاهيم النحو بتعدد النظريات اللسانية، يمكن أن يستخدم منها أربعاً أساسية: - هو الوصف الكامل للغة - هو وصف للصرفيات النحوية والمعجمية ودراسة صيغها وتكوين كلمات أو جمل فهو يلغي الصواتة ويشبه إلى حد كبير ما يسمى بمجال الصرف والتركيب... - هو وصف للصرفيات النحوية دون عناية بالمعجم والصواتة وتكوين الكلمة والاقتصار على التركيب دون سواه. - في اللسانيات التوليدية، يعد نحو لغة معينة نموذجاً للقدرة المثالية التي تقيم علاقة بين الصوت والمعنى - ويولد النحو مجموعة من الأوصاف البنوية التي يحتوي كل منها على بنية عميقة مزودة بتأويل دلالي وبنية سطحية مزودة بتأويل صوتي.

يرتبط التعريف الاصطلاحي ارتباطاً وثيقاً بالمعجم المختصة، اذ يعدّ تعريف المصطلحات أهمّ سمات المعجم المختص. ويختلف التعريف المصطلحي وهو أفضل أنواع التعريف في مجال المعجم المتخصصة، عن التعريف اللغوي العام، فهو يتسم بالدقة والإيجاز اعتماداً على مبدأ الترتيب التدريجي للسمات الدلالية التي تمكن من تحديد المصطلح في إطار مجموعة من العلاقات ومبدأ حصر العناصر السياقية المكونة لمرجعه أي لمسمى المصطلح. وقد أدرك واضعو المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات خاصة في طبعته الثانية هذه الحقيقة وهو ما جعلهم يحاولون الالتزام بالتعريف المصطلحي في أكثر المصطلحات الواردة في المعجم.

ومن أمثلة هذا النوع من التعريف المستعملة في المعجم الموحد: (Ctegorial) جزء من الأساس، يحدد نظام القواعد المتحكم في المتواليات، من جهة، والعلاقات النحوية بين الرموز المتوالية المكوّنة للبنية العميقة من جهة أخرى. - النسق القولي تسمية أعطيت للتدوين الحسابي لبار هليل الذي يتضمن مقولتي الجملة والاسم فقط.

د: الاستشهاد المعجمي

استعمل المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الاستشهاد بنصوص لإثبات صحّة تعريفاته، أو لإبعاد اللبس والغموض عنها، أو للفت الانتباه إلى جانب خاصّ من جوانب استخدام المصطلح. ولم يعتمد المعجم الموحد على أي شاهد من القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو الشعر أو الشواهد الثرية (أقوال العرب المأثورة)؛ والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة المجال الذي يعالجه المعجم وهو اللسانيات والذي لا يحتاج لهذا النوع من الشواهد. إنما اكتفى واضعو المعجم

بصنع الشاهد للتدليل على استعمال معين أو زيادة توضيح تعريف ما. ومن الأمثلة المصطنعة في المعجم الموحد: /Complementizer * comoplétiviseur (٥١١) (١٨) - المحمول به (مثل أن وأن) تقريب تام. Lexie/lexie * (٩١٩) (١٩) لفظة: مصطلح حسب المدرسة الخليلية، وهي تختلف عن الصرفية (أصغر وحدة دالة) وعن الكلمة (أصغر وحدة مؤلفة). وقد تكون كلمة بسيطة مثل: مائدة أو تكون مكونة من عدة كلمات.

٣- تقييم المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات

أ: محاسن المعجم

ينضاف المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات للعدد القليل من المعاجم العربية الحديثة المتخصصة في اللسانيات، وقد حمل في طياته الكثير من الإيجابيات التي ميزته من غيره من المعاجم ونذكر منها:

١. سهولة الاهتداء فيه إلى المصطلح المراد البحث عنه، وبأي لغة كانت؛ لأنه اعتمد ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية ومزود بفهرسين عربي- فرنسي، مرتين ترتيباً ألفبائياً، ومزودين كل مصطلح على حدة بأرقام المصطلحات كما وردت في المتن.

٢. اعتمد في استخلاص مادته على مجموعة قيمة من المؤلفات اللغوية والمعجمية العربية، واستعان بأعمال ومؤلفات أجنبية متخصصين.

٣. سلك مسلكاً وسطاً بين دعاة استخدام المصطلحات التراثية بمفاهيم لسانية حديثة، وبين الداعين إلى إحداث قطيعة معرفية بين التراث واللسانيات

والتجديد في المصطلح. وانتهج طريقة تستند إلى الاستعمال الشائع الذي أصبح مقبولاً لدى عدد كبير من اللسانيين.

٤. اعتمد على أفكار مجموعة من المدارس اللسانية، كالمدرسة الوظيفية، والتوزيعية والمدرسة التحويلية، كما اعتمد على مختلف الفروع، والمكونات داخل المدرسة الواحدة كالنحو التوليدي والنحو الوظيفي.

٥. لم يكتف بذكر المداخل والمقابلات الأجنبية، بل قدم مصطلحات مصحوبة بشروحات وإن كانت موجزة.

٦. إعداده على وفق طريقة جيدة بدأت بمراسلة الدول العربية، ومؤسساتها المختصة لموافاة المكتب بما يتوافر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية، مع المتداول من المقابلات العربية، واستخراج المستعمل من مصطلحات في مؤلفات التعليم العالي، وإلى تنسيق ما تجمّع من المادة المصطلحية في قائمة ثلاثية اللغة.^(٢٠) ودرسته من قبل مجموعة من الأساتذة وفق أسلوب علمي دقيق.

ب: سقطات المعجم

وجهت العديد من الانتقادات للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات منها:

١. يضع المعجم الموحد المصطلح الأجنبي ومقابله العربي، وحين تأتي إلى القسم العربي تضع المصطلح العربي ورقم المصطلح الغربي لتبحث عنه في القسم الآخر من الكتاب وهي مسألة لا تخدم أصحاب التعجيم (النقل من العربية إلى لغة أجنبية). وإن كانت تخدم أصحاب التعريب (النقل من الأعجمية إلى العربية)؛ لأن فيها تبذيراً للوقت وإهداراً للطاقة، على حين ينبغي الاقتصاد في

العمل والجهد وهو ما توفره تلك المعاجم التي تضع المصطلح الغربي ومقابله العربي، وفي الجهة الأخرى، المقابل العربي بإزاء المصطلح الغربي^(٢١).

٢. الاقتصار على وضع المقابلات العربية على الرغم من أهمية هذا الصنيع. لقد غاب الجانب الثاني في معجم متخصص من هذا المستوى وهو جانب التحديد والتعريف. ومن المؤسف أن المعجم الموحد في طبعته الأولى خاصة - على الرغم من الإمكانيات المادية والكفاءات المشاركة في هذا المشروع المهم - لم يتجاوز ما قامت به معاجم سابقة ولاسيما الجهود الفردي لمحمد الخولي ورشاد الحمزاوي.

٣. هذا المعجم وقع في مشكلة مجالات المصطلح، حيث اعتمد بشكل كبير على مصطلحات تتعلق بعلوم وثيقة الصلة باللسانيات، غير أنها لا ترتبط بها ارتباطاً مباشراً وهذه العلوم هي: الخط - الكتابة - النقوش والإملاء - القراءة، وتعليم اللغة وأمراض اللغة، وترجمة، والشعر والعروض، والبلاغة، ونشأة اللغة، وأنظمة سيميولوجية غير لسانية^(٢٢).

٤. يكتنف هذا المعجم بعض التعمية في تعريفه لبعض المصطلحات. فعلى سبيل المثال يُورد أسماء مدارس ولا يُشير إلى مصدرها أو مؤسسها أو أسماء أعلامها مثل: مدرسة النحو المحدثين (١٤٥٧)، والمدرسة الوصفية (٧١٨)^(٢٣)، ومدرسة الحالة النحوية (٢٩٨). مدرسة براغ (١٢٤٩) مدرسة كوبنهاجن (٤٢٥)، المدرسة الوظيفية (٦٥١)^(٢٤).

٥. عدم التناسق الاصطلاحي بوضع مقابل عربي واحد لعدة مصطلحات غربية مثلاً: أن اللفظة العربية تركيب قوبل بها: ٤٧٩ Sytagme و Combinaison الفرنسي و Phrase الإنجليزي (٢١١٣) ومنها اشتق تركيب فعلي أو اسمي و Construct ٥٦٨ وقريب منها ٥٧٠ Construction و ١٨٢١ Nexus. وبعيداً

مثلا ليس عندنا catégorisable و catégoriser و catégorisabilité. ويصدق هذا القول على مشتقات coder مثل : codabilité و codé.

٩. غياب الاتساق الاصطلاحي لبعض المقابلات. إذ نقرأ مثلا: في المدخل رقم (٢٢٥٣) (علامات تطويحية) مقابلا لـ Prosodic markers، وفي المدخل (٢٧٢٩) مقابلا لـ graphème supraségmental. فعلاوة على الارتباك بين المصطلح في المفرد والجمع، نجد أن كلمة supraségmental تقابل (تطويح)، حيث استعمل المصطلح في عبارات أخرى مثل (صفة تطويحية) مدخل (٢٧٢٨) (trait supraségmental) ومدخل (٢٧٣٠) (وحدة تطويحية) Phonème (supraségmental).

١٠. رغم الحرص على احترام مبدأ تفضيل اللفظ العربي على اللفظ الأجنبي نجد واضعي المعجم قد اضطروا أحيانا إلى استخدام مصطلحات معربة على حين أن غيرهم قد أدى المفاهيم نفسها بمصطلحات عربية مولدة؛ فمصطلح tagmemics (٢٨٠٩) قد عبرت في المعجم الموحد بالتاكيميّة، وكذلك كل ما اشتق منها مثل: تاكيمي (٢٨٠٨) وتاكيم (٢٨٠٧) وتاكمة (٢٨٠٦).

١١. ما يميز (المعجم الموحد) هو غياب العديد من المصطلحات حتى أنه من الممكن الحديث عن معجم غائب داخل معجم حاضر. والملاحظ أن المصطلحات الغائبة ليست موضوع جدل بين اللسانيين المعاصرين أو مستعملة في إطار ضيق، بل إنها تعرف نوعا من الشيع الذي لا يمكن معه عدم الانتباه له. نذكر منها مصطلح argument المستعمل في المنطق و التداوليات والنحو التوليدي^(٢٨). وقد كان بإمكان المعجم الموحد تعويض بعض المصطلحات العامة بمصطلحات متخصصة تمثل مختلف مستويات التحليل اللساني تنتمي لمختلف التيارات اللسانية المعاصرة.^(٢٩)

... الخاتمة ...

فعلى الرغم من كل ما قيل في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات يبقى هذا المعجم واحدا من المعجمات الرائدة في مجال اللسانيات، وقد استفاد مكتب تنسيق التعريب من جُلِّ هذه الانتقادات الموجهة للمعجم، وقام بتحسين المعجم الموحد في طبعة ثانية صدرت عام ٢٠٠٢. فقد جاء في مقدمة الطبعة الثانية ما يلي: «من دواعي التفكير في تحسين معجم اللسانيات الموحد، الطفرة النوعية التي عرفها هذا المجال في العقدين الأخيرين والتطور الحاصل في المدارس والنظريات والمصطلحات العديدة التي تمخضت عنها وعن نماذجها ومناهجها».^(٣٠) لا جدال إذن في أن تعريف القارئ العربي بمستجدات المصطلحات اللسانية في الساحة العلمية هو الغاية الأساسية من هذا التجديد. كما كشفت لنا القراءة المتمعنة لهذا المعجم (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، الطبعة ٢٠٠٢)، مراعاة مصنفيه للعديد من المعايير اللغوية (الصرفية والصوتية)، في التعامل مع المُعْرَبِ والدخيل. فقد أفاد واضعو المعجم الموحد (٢٠٠٢) من طرائق وضع المصطلح في اللغة العربية، وبشكل أكبر من التعريب ومن الترجمة الجزئية؛ أي أن أسلوبهم اتجه نحو وضع مُقَابِلِ عَرَبِيٍّ لِلْمِصْطَلْحِ الْعِلْمِيِّ الأجنبي، ومما يزكي هذا التوجه وجود مقابلات عربية عبارة عن (اشتقاق أو ترجمة أو عبارة اصطلاحية) لعدد من المصطلحات الأجنبية التي عربت في الطبعة السالفة (١٩٨٩). وقد عدَّ المعجم الموحد مصطلحات اللسانيات في طبعته الثانية تطورا نوعيا في المصطلحات اللسانية؛ فهناك مواد زيدت في المعجم وهناك بعض المواد حذفت. على العموم فقد أخذت الانتقادات التي وجهت للطبعة الأولى وما أكثرها

بالحسبان، وحدت المعاني المختلفة للمصطلح الواحد في اللغة المصدر فمثلا يجد القارئ الآن مقابلين لمصطلح accent وهما لكنة و نبر (أما في السابق فقد قوبل فقط بـ (نبر))، وأضيفت التعريفات للمصطلحات وتخلوا عن عدد من المصطلحات التراثية التي قد لا تتناسب مع المعاني المستحدثة، فمثلا لقد استعويض عن اسم معنى (في مقابل اسم عين) مقابلاً لـ abstract noun بـ (اسم مجرد)، واستعويض عن الاستحسان في مقابل acceptability بـ (مقبولية). و الأهم من هذا هو أن المعجم في طبعته الجديدة يحقق الأيجاز أو مرتبة التجريد الاصطلاحي في صياغة أو انتقاء المصطلحات^(٣١)، وذلك بالتعبير عن الكثير من المصطلحات بمقابلات مفردة وليست مركبة. فالمعجم الموحد بحكم وزنه ولید هيئة مكلفة بتنسيق التعريب قد تعرض لتسليط الضوء أكثر من غيره. ويظل (المعجم الموحد) - على الرغم من كل ما قيل فيه - عملاً مفيداً، نظراً لأهميته وأثره في تنمية البحث اللساني العربي الحديث تأليفاً وترجمة. فهو يقدم دعماً لا غنى عنه لكل مهتم باللسانيات في مجال الترجمة من العربية وإليها، وفي التعامل المباشر مع اللسانيات قراءة عامة أو ممارسة متخصصة.

١. سمير شريف ستيتية: نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول، ص ١٧٤.
٢. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، (إنجليزي- فرنسي- عربي)، ص ١١ (المقدمة).
٣. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط٢): تقديم الطبعة الثانية، ص ١٤.
٤. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط١)، ص ١١ (المقدمة).
٥. مصطفى غلفان: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، أي مصطلحات لأي لسانيات، ص ١٤٩.
٦. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط٢): ص ١٦ (المقدمة).
٧. مصطفى غلفان: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، أي مصطلحات لأي لسانيات، ص ١٦٤.
٨. سعد مصلوح: دراسات نقدية في اللسانيات العربية المعاصرة، ص ٢١.

٩. فقد أفرج مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من القرارات التي تضع الأسس والقواعد التي ترشد عملية صياغة المصطلحات وتعريبها، ويمكن الرجوع إلى: مجموعة القرارات العلمية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٦٣.
١٠. والدخيل في العربية هو: ألفاظ مقترضة من اللغات الأجنبية ولم تخضع للميزان الصرفي العربي، ولا للقوانين الصوتية للعربية.
١١. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط٢)، ص ١٧.
١٢. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط١)، ص ١٣.
١٣. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط٢)، ص ١٥.
١٤. حسن درير: المعجم الموحد ومسألة توحيد المصطلح اللساني العربي، ص ١٦٠.
١٥. المرجع نفسه، ص ١٦٧.
١٦. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط٢).
١٧. ينظر: توي لحسن: التعريف المصطلحي في بعض المعاجم العربية، ص ٢٤٥.
١٨. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط١)، ص ٢٩.
١٩. المرجع نفسه (ط٢)، ص ٨٥.
٢٠. ينظر: فريدة ديب: المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نقد وتحليل، ص ١٣٥-١٣٦.
٢١. المرجع نفسه: ص ١٣٦.
٢٢. مصطفى غلفان: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي مصطلحات لأي لسانيات، ص ١٥٧-١٦٠.
٢٣. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط١).
٢٤. المرجع نفسه (ط٢).
٢٥. مصطفى غلفان: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي مصطلحات لأي لسانيات، ص ١٥٦.
٢٦. سلطان بن ناصر المنجيول: نقل المصطلحات اللسانية الاجتماعية إلى العربية، ص ٤٤.
٢٧. حسن درير: المعجم الموحد ومسألة توحيد المصطلح اللساني العربي، ص ١٦٢.
٢٨. مصطفى غلفان: استدرارك على المعجم الموحد، ص ٧٨.
٢٩. عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، ج ٢، ص ٢١٤.
٣٠. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط٢)، ص ١٥. (المقدمة)
٣١. حسن درير: المعجم الموحد ومسألة توحيد المصطلح اللساني العربي ص ١٦٤.

المصادر والمراجع

١. توبي لحسن: التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية، تعريف المصطلح التداولي نموذجاً، مجلة اللسان العربي، الدار البيضاء، العدد ٤٨ ديسمبر ١٩٩٩.
٢. حسن درير: المعجم الموحد ومسألة توحيد المصطلح اللساني العربي، مجلة المستعرب، بودابست، المجر، العدد ٦-٧ ١٩٩٣.
٣. سعد مصلوح: دراسات نقدية في اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، دط، ١٩٨٩.
٤. سلطان بن ناصر المجبول: نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مركز حمد الجاسر الثقافي الرياض ط١، ٢٠٠٨.
٥. سمير شريف ستيتية: نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ١٠، العدد ٢، ١٩٩٢.
٦. عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية نأذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، الدار البيضاء، دط، ١٩٨٥.
٧. فريدة ديب: المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نقد وتحليل، مذكرة ماجستير، إشراف: لبوخ بوجملين، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ٢٠١٢/٢٠١٣.
٨. مصطفى غلفان: استدراك على المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات مجلة الدراسات المعجمية، تونس، العدد ٢، يناير ٢٠٠٣.
٩. مصطفى غلفان: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، أي مصطلحات لأي لسانيات، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٦، ١٩٩٨.
١٠. مصطفى غلفان: استدراك على المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات مجلة الدراسات المعجمية، تونس، العدد ٢، يناير ٢٠٠٣.
١١. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط١، ١٩٨٩.